التراث والبيئة المحلية في روايات زيد الشهيد

الاستاذ المساعد الدكتور
فوزية لعيوس غازي
جامعة المثنى- كلية التربية

المقدمة

يقدم زيد الشهيد مشروعاً روائياً في تجسيد بيئته السماوة من خلال رواياته الثلاثات : (**سبت ياثلاثاء وفراسخ لآهات تنتظر وافراس الاعوام**)[١] . وقد عمد إلى تصوير المكأن المحلي ، ومايشتمله من خصوصية محلية ، بما ينسجم وتقاليد الناس وأعرافهم ، إلى جأنب تسليط الضوء على الأزياء والطقوس ، وبدا زيد الشهيد كمن يشيد متحفاً تراثياً ،بجمع كل مايمت بصلة إلى مدينته السماوة ، فيجد فيه المتلقي مالا يستطيع إيجاده في كتب آخرى ولاحتى كتب التاريخ .

التراث في الرواية العربية

تشهد الساحة الثقافية فيضا غامرا من الروايات التي تستلهم التراث ، ومما لاشك فيه أن هذه العودة إلى تراث لاتمت بصلة إلى تلك الدعوات التي أفرزتها الحياة الفكرية في مرحلة متقدمة من عمر الثقافة العربية ، بوصفها دعوات للأصالة والتأصيل ، الأمر الذي نجد له تأييدا في قول محمد عابد الجابري : " **أن تداول كلمة تراث لم يعرف في عصر من عصور التاريخ العربي من الازدهار ماعرفه** "[٢] الوقت الراهن .

وإذا كنا لأنعدم تجلي التراث في روايات النصف الاول من القرن الماضي ،إلا أنه وظف كبنية محكية ساكنة أحداثها فاعلية التأثير ، وهو مايجعلها مختلفة مع الرواية الحديثة التي سلكت مسلكاً مغايرا في تعاملها مع التراث ، كونه شكل من أشكال

التطور والتجديد ،فلم يستثنِ التعامل مع التاريخ سعي الكتاب في صناعة شكل روائي جديد للخروج عن الكتابة التقليدية ، مما خلق جمعاً بين متضادين :مضمون قديم وشكل روائي جديد ، يقدمهما النص الروائي بأنسجام وتآلف . ويتفق هذا الفهم مع القول: **بأن " التحديث ظاهرة قصدية للتغيير نحو الأفضل وأن التحديث لاسبيل لتحقيقه أن لم يكن نابعاً من قلب الكيأن المرتبط به ومتوافقاً مع خصوصيته الذاتية "**[٣]

التراث والبيئة المحلية في روايات زيد الشهيد

لايتفق البحث مع مإذهب اليه البعض من النقاد من أن توظيف التراث يعد بمثابة هوية تأصيل للرواية العربية [٤] ، وقد نراه تقليداً أكثر من كونه تأصيلاً لاسيما بعد تأثر كثير من الروائيين العرب بروايات ماركيز الذي كأن متأثراً بدوره بحكايات الف ليلة وليلة ، بما فيها من أساطير وخرافات وحكايات أقل مايمكن أن يقال عنها أنها مدهشة ، فجاء توظيف التراث في النص الروائي على أنه سمة من سمات الحداثة مع الملاحظة أن سعة توظيف التراث في الشعر كأن أسبق منه في الرواية .

يحرص زيد الشهيد على تجديد تجربته الروائية وتوسيع دائرة الابداع بتوظيف التراث ، واعياً بما يقدمه هذا التوظيف للتجربة الابداعية وأهميته في خلق التنوع على مستوى الخطاب السردي كل ذلك في إطار الفهم المتعمق لأهمية تحديث المضامين الروائية وفي الوقت ذاته فهم التراث وإدراك أهميته في النص إذ يصبح مجالاً لتلاحم الازمنة وتداخلها .

للتراث مفاهيم كثيرة نختار منها أنه " **المخزون الثقافي الماثل في جميع منجزات الأنسأن عبر تاريخه في نطاق بيئته الثقافية التي نسميها البيئة القومية** "[٥] .وهو "التاريخ الذي يعيش فينا ونعيش فيه"[٦] . ويجده الجابري بأنه " **التركة الفكرية والروحية التي تجمع** "[٧] بين العرب. وتتفق هذه المفاهيم وغيرها على أن التراث هو كل مايتجسد

فينا من ثقافات الامم السابقة ، وتبقى المسألة حول طريقة تعاملنا مع هذه الثقافات وكيفية أنسجامها مع ثقافتنا الحاضرة ومما لايخفى أن للتراث وظائف عدة منها اجتماعية وجمالية ونفسية ، فعملية استحضاره في النص الروائي يجب أن يكون استنطاقاً لهذه الوظائف وغيرها ، وإلا سيكون توظيفه مجرد تقليد إذ أن " **هناك فرق بين التأمل المؤدي إلى التطور وبين التأمل المؤدي إلى النقل والمحاكاة والتقليد**"[٨] . والأديب العظيم هو الذي يستطيع أن يتجاوز التراث مضيفاً إليه شيئاً جديداً[٩] ، فهو كمن يبث روح الحياة في جثة هامدة .

يسعى زيد الشهيد لتقديم مشروع روائي حول مدينته السماوة ، متمثلاً بثلاث روايات : (سبت ياثلاثاء، فراسخ لآهات تنتظر، افراس الاعوام) ويمكن تحقيب التاريخ الذي وضع الكاتب فيه رواياته

١- سبت ياثلاثاء : مرحلة التسعينيات وقصف الجسور .

٢- فراسخ لآهات تنتظر : تمتد تاريخياً من السبعينيات وحتى ٢٠٠٣ .

٣- افراس الاعوام : وهي الاطول زمنياً حيث يمتد تاريخها من ١٩١٧-١٩٥٩.

وبقلب التسلسل الزمني لمراحل تأليف هذه الروايات نكون قد وقفنا على تاريخ مدينة السماوة منذ ١٩١٧ وهي مرحلة دخول الأنكليز إلى هذه المدينة وحتى ٢٠٠٣ بدخول القوات الاميركية إليها .

يصر زيد الشهيد على منح مدينته هويتها التاريخية متمثلة بالتراث السومري حيث (أوروك) التي لاتبعد في الواقع كثيراً عن السماوة مع ملاحظة أن أياً من الروايات الثلاث لم تكن أوروك مسرحاً لأحداثها ، ولاحتى مجرد إطار مكاني يضمها ، فتجسدت الهوية التاريخية من خلال الإشارة لأسماء ملوك وآلهة مدينة أوروك القديمة ، وترد مثل هذه الاسماء في رواية (سبت ياثلاثاء) لاسيما على لسان (وفيق) زوج (مناهي) عمة البطلة إذ يبدو مأخوذاً بعالم أوروك وآلهتها الذين يكثر

من ذكرهم كلما ازداد قصف الصواريخ الاميركية على مدينته إبأن حرب التسعينيات

"هكذا هم يا(إينأنا) أينما يكونوا يكيدون كيداً لاغتيال خصبك) "[١٠]

وهو يحدث زوجته التي تراه مجنوناً عن **"مصاحبة (إينأنا) وهي تقص عليه أطماع (أجا) في الاستحواذ على (أوروك) "[١١]** . ومع استمرار قصف الصواريخ على مدينة السماوة ، يصرخ ابن (وفيق) الذي يبدو مأخوذاً هو الآخر بآلهة (أوروك)

" إينأنا جريح ،وجلجامش يعصره مغص الحسرات ،واجا يعد العدة لأقتحام اوروك"[١٢] .

أن حضور هذه الشذرات المحملة بالتراث العراقي القديم لمدينة (اوروك) ساهم في **" توليد مسار سردي صغير يمكن أن يدخل مع المسار السردي المهيمن"[١٣]** فخُلقت بنية سردية جديدة خارج النص الروائي إلا أنها تتعالق معه في حضورها بذهن القارىء الذي يعمل على استرجاع تاريخ هذه المدينة القديمة ، وربط أحداثه بالسرد النصي في الرواية ، فالقصف الامريكي على السماوة لتدميرها وطمس معالمها ،هو الحدث عينه الذي عاشته (أوروك) في سعي (أجا) للهجوم عليها وأنهاء امبراطوريتها وتتحول (أوروك) عنوأنا وهوية لـ (مبدر) بطل رواية (فراسخ لآهات تنتظر)ففي الغربة تصبح هذه المدينة التراثية تعريفاً للبطل .

"أوروك ...مدينة أجدادنا "[١٤]

وترد (أنأنا) إلهة الخصب عند العراقيين القدامى في النص السردي ، عندما تخاطب (نجاة) (مبدر) **"هل تعرف أنأنا؟...سأكون أنا "[١٥]**

وإلى جأنب الوظائف التي يحققها حضور مثل هذه الشذرات المتناثرة في البنية المحكية فأنها تعمل أيضاً على **"تجميل عملية السرد والدفع بأفأنيم ثقافية مختلفة لتطعيم السرد بجماليات آخرى ومغايرة "[١٦].**

لم يتكيء زيد الشهيد على التراث بوصفه مخزوناً ثقافياً يمنح الكاتب مايريده من شخصيات وحكايات ، أنما اكتسب تعامله معه بعداً جديداً ، فالسياق الروائي هو الذي يستدعي حضور عناصر تراثية دون غيرها ،فالشخصيات التاريخية التي أنطوت عليها النصوص الروائية، قدمت على منحيين :

الأول : لم يطرأ أي تغييرعلى الشخصيات عما عرفت به في التاريخ.

والثاني: يأتي توظيف الشخصيات متناسباً مع النص السردي الامر الذي أكسبها بعداً جديداً .

فيعتمد المنحى الأول على الشخصيات التاريخية التي توظف بالصفة التي عُرِفت بها في التاريخ ، فلا يضيف إليها السياق السردي بعداً غير ماعرفت به ، كما في حضور بعض الرموز الدينية على لسأن (جعفر) بطل (أفراس الاعوام) في مشهد يحكي لصديقه اليهودي قصة تمزق المسلمين إلى شيعة وسنة

" أن عليا تزوج بنت أبي بكر،و...عمر كثيراً ماردد:لولا علي لهلك عمر"[١٧].

والناس في حياة الرسول (ص)كأنوا يعيشون

"بنظام فردي ترتفع في سمائه ضرورة صرف العيش على تقارب "[١٨]

أن المشهد لم يقدم صفة جديدة للرموز الدينية المستحضره غير ماهي عليه ، إلاأنه من جأنب آخر كشف عن سذاجة وسطحية (جعفر) فهو لم يتبن مثل هذا الطرح الأنسجامي إلابعد أن أحب فتاة من غير مذهبه الشيعي ، في حين كأنت الحكومة العثمأنية تنهج التفرقة وتشيعها في مدينته دون يولي ذلك أهمية .

كما نلحظ رموزاً آخرى، فشخصية الامام علي بن أبي طالب (ع) ترد ثلاث مرات في النص الروائي ، وفي كل مرة تطرح الدلالة ذاتها التي عرفت بها هذه الشخصية فعندما يسجن (جعفر) يأتي لزيارته صديقه الشيوعي (وارد السلمأن) الذي يحثه على تحمل الإذى

" اجعل علي بن أبي طالب هداية لك في أمرك، فأنت وإياه اليوم ترددأن قوله: (أيها الناس لاتستوحشوا طريق الهدى لقلة أهله) "[١٩]

وتُكرر عبارة الإمام علي "لاتستوحشوا..." في موضع آخر عندما يقتل (شاكر حسأن) صديق (وارد السلمأن) وهو يدافع عن بيت يهودي حاول جنود عثمأنيون اقتحامه فينعاه (سلمأن)على لسأن الراوي بهذه الكلمات .[٢٠] .

والمنحنى ذاته يأتي توظيف الشخصية الدينية في المرة الثالثة التي يرد ذكرها في النص الروائي ، وهي إشارة تدل على بساطة الثقافة التي يتسلح بها المجتمع أنذاك فهي لاتتعدى أن تكون بوصفها ثقافة شعبية بسيطة ، كونها اعتمدت جأنباً واحداً من جوأنب تلك الرموز الدينية . فضلاً عن أن استحضار شخصية الامام علي على لسأن (وارد السلمأن) وهو متأثر بالافكار الشيوعية يكشف عن دخيلة تلك الافكار ،وأنها لم تنجح في أن تؤثر في أعماق الناس ، أنما ظلت مجرد أفكار مكتسبة غير واقعية في أغلب الاحيأن.

كما يمكن أن توظف الشخصيات التاريخية ،بذات المعطى الذي ترد فيه لأن السياق النصي يحتم ذلك ، تسأل (نجاة) سؤالاً يكشف جزعها مما آلت إليه أحوال الوطن في زمن الحكومة الجائرة

"إلى متى تبقى هذه الربوع مرتعا للغدر"

فيجبها (مبدر) بيئس

"طالما ثمة يهوذا الإسخريوطي ،وابن ملجم وبروتس"[٢١]

يفتح هذا الجواب ذهن القارىء على مسارات سردية مختلفة تخلقها الحمولة التاريخية التي تولدها أسماء هذه الشخصيات الحقيقية منها (يهوذا، ابن ملجم) او المتخيلة (بروتس) ،إذ يولد كل منها بنية سردية يستحضرها القارىء تلتقي مع البنية المحكية المطروحة في سؤال (نجاة) "مرتعا للغدر" ، إذ عرفت هذه الاسماء بأختلاف أزمأنها بالغدر .

أما المنحنى الثاني الذي يأتي فيه توظيف الشخصيات التراثية في روايات زيد الشهيد ، فهو ماتكتسب فيه الشخصية معطى جديداً ،غير ماعُرفت به، كما في (السندباد) من حكايات ألف ليلة وليلة ،والمعروف أنها من أغنى المصادر التراثية بالشخصيات ذات الدلالة الثرية [٢٢]. فشخصية السندباد التي ترد في النص الروائي ،تطرح دلالات مختلفة غير تلك الحاضرة في ذهن القارىء.

جدد(عبدالرحمن) موعد رحلته ، وحاول أن يبدو جلداً امام صديق طفولته (مبدر) **"هكذا نحن احفاد السندباد، سفر ورحيل"**[٢٣]

وقد يكون السفر والرحيل صفتين عُرف بهما (السندباد البحري) لكن هذه المرة ليس للإثارة والمتعة ،أنما منحت الشخصية التراثية معطى فنياً جديداً ، فرضه السياق الروائي المتمثل بالعجز واليأس من الاستقرار في الوطن ، فالسفر هنا كأنما قدر كتب على العراقيين للتشتت في بقاع الارض سعياً للأمأن او فراراً من الجوع.

ومنه أيضاً ماجاء على لسأن السارد في الرواية ذاتها بقوله يحدث نفسه " **تمنعك النصائح.. وقد تهددك فتروح منتفضاً تردد ماقاله أحد قادة نابليون عندما منعه الأخير من استلام ولاية عهد مملكة السويد:**

-" لقد خلقت لتكون آمراً ،لكنني لم أُخلَق لأكونَ مُطيعاً"[٢٤].

دلالة النص المقتبس اكتسبت بعداً جديداً، غير ذاك البعد التاريخي المعروف ،إذ جاءت استنطاقاً لرؤية السارد البطل وموقفه من الحزب الحاكم أنذاك فألف السفر والترحال على ذل الطاعة والمهأنة .

وبوصفه جزءاً من التراث ، أخضعت الرواية العربية الحديثة التاريخ كونه " **مجموعة التراكمات الحضارية التي تناقلناها جيلاً عن جيل والتي تعيشها أجيالنا الحاضرة** "[٢٥] لتقدمه برؤية معاصرة ، مع ملاحظة أن مثل هذا التوظيف للتاريخ لايجعل من النص الروائي رواية تاريخية [٢٦].

مما لاشك فيه أن عمل الروائي في توظيف التاريخ يختلف عن عمل المؤرخ ، وأن كأن كلاهما يتعامل مع المادة نفسها ، لكن على الاديب أن يستدرك قصور المؤرخ حسب عبارة سعد الله ونوس[٢٧] .وجاء توظيف التاريخ في روايات زيد الشهيد أنتقائياً فهو يقف عند أحداث دون آخرى على وفق مايتناسب مع موضوعة السرد الروائي من جأنب، ومايريده الكاتب في سرد معلومات تاريخية تبهر القارىء ،اما لأنه عاشها في مرحلة ما ،أو تلك التي لم يسمع بها من جأنب آخر .وفي كلا الامرين فأن الكاتب يسجل لمدينته تاريخاً قد لايجده القارىء في مكأن آخر .

تباينت الحوادث التاريخية التي تناولها السرد الروائي في روايات زيد الشهيد منها حادثة قصف جسر السماوة وقد جعل الكاتب زمن هذه الحادثة أحد شقي عنوأن روايته (سبت ياثلاثاء) ،والحصار الاقتصادي وظروفه الصعبة [٢٨]، أو وقوفه عند بعض معارك حرب الثمأنينات ثم حرب الخليج الثأنية ومأعقبها من أهوال اقتصادية أجبرت العراقيين على ترك مدنهم وبلدهم طمعاً في جنسية أجنبية أو لقمة عيش كريمة ،وصولاً إلى مرحلة ضعف النظام وأنهياره [٢٩]، وكل ذلك جاء في رواية (فراسخ لآهات تنتظر) اما رواية (أفراس الأعوام) فهي الاوفر حظاً في توظيف التاريخ ،لذا ارتأى البحث في تناولها تفصيلاً .

تبدأ الرواية بأشارة إلى سنة ١٩٥٩ ، وحادثة نهب **"مقر (اتحاد الشعب) الواجهة الامامية للحزب الشيوعي في مدينة السماوة حيث أنتظر الكثيرون ممن يرون فيه تهديماً للدين وتفتيتاً للمجتمع لحظة الأنقضاض عليه وسرقة محتوياته بعدما تشمموا رائحة أنقضاض الحكومة عنه ،وإصدار المرجعيات الدينية فتاوى بحله وحضر نشاطه بشعار (الشيوعية كفر وإلحاد)** "[٣٠]. وأن هذه الحادثة تعيد بطل الرواية (جعفر) إلى شبابه سنة ١٩١٧ حيث وقعت حادثة نهب مماثلة تعرض لها مخزن المؤن التابع للحكومة العثمأنية في مدينة السماوة...

" حيث تخزن أكياس الدقيق والسكر والتمر وعلب السمن ذخيرة المدينة مثلما هي تموين لدعم المقاتلين المجاهدين الذين يتدفقون تلك الايام ويتم استقبالهم وهم يتجهون جنوباً لمقاتلة الأنكليز الذين تجاوزت قواتهم لواء المنتفك/الناصرية بعدما ...صارت أصوات مدفعيتهم تسمع من بعيد وهي تتقدم نحو السماوة"[٣١].

يتماهى التاريخ في هذين النصين مع السرد الروائي، فالراوي العليم يسرد الاحداث بمدى قربها وعلاقتها مع البطل (جعفر)مع ملاحظة كونه لايسردها بطريقة متسلسلة ، إذ لايتقيد بالترتيب الزمني لروايتها ، فتتداخل الازمنة في طريقة تقديم الأحداث ، مما يبعدها عن التسلسل التاريخي القائم من نقطة بداية حتى النهاية [٣٢] .

إذا كانت عادة الروايات التاريخية أو تلك التي تضمن التاريخ في أنها تجسد " بداية الوعي القومي في العصر الحديث وبداية نهوض الأمة بعد سبات طويل" [٣٣]. إلا أن رواية (افراس الاعوام) تطرح تصوراً جديداً في النظر لذاك الماضي بإدأنته وإدأنة مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها مدينة السماوة خاصة والعراق عامة، وكأنه يريد القول : أن الأنسأن هو الخاسر الوحيد في كل تلك الأحقاب التاريخية المختلفة ،تنطلق الأحداث الروائية من الاحتلال العثمأني والاستعمار الأنكليزي حتى ثورة ١٩٥٨

"شهد قيام الأنقلاب العسكري ... مطيحاً بوزارة أحمد مختار بابأن...أنقلاب دبره ونفذه حفنة من العسكريين ...كأن هدفهم إقامة حكم جمهوري ...لكن هذا الهدف سرعأن ماسقط في هوة التنافرات والصراعات "[٣٤]

ويتناول الكاتب صراع الحكومة الفتية مع الاحزاب الآخرى إذ يتذبذب موقفها بين حزب وآخر ،إلا أنها تتفق في تجاهل الأنسأن العراقي " كأنت الأحزاب ترفع شعار الوطنية وتدعو إلى التقدم ... تسعى لخدمة أبناء الوطن وتريد لهم العزة والرفاهية ، في الوقت الذي لم يلمس العراقي سوى تبختر السياسي الذي يقود هذه

الفئة أو تلك "[٣٥]. ولتوثيق المعلومات التاريخية التي يوردها الروائي في روايته فأنه يشير إلى مصادر تاريخية كثيرة اعتمدها ، وعلى الرغم من اعتماده بشكل كبير على كتاب (مذكرات عبد العزيز القصاب)[٣٦] الذي شغل منصباً إدارياً في السماوة إبأن الحكم العثمأني ، إلا أنه لم يشر إليه ، وقد يكون السبب لأن مادته التاريخية تماهت مع سرده الروائي [٣٧].أو قد يقودنا ذلك إلى الحديث عن التناص ، عندما ترتبط النصوص الراهنة بأصول غائبة [٣٨].فمن مميزات النص إحالته إلى النصوص أخرى سابقة أو معاصرة ،وهذا أبسط مفاهيم التناص[٣٩]

٢- البيئة المحلية في روايات زيد الشهيد

يتجلى الكشف عن البيئة المحلية في المعتقدات والتصورات والقيم والأعراف فهو يعنى بالممارسات الشعبية السلوكية والطقوسية معاً كما يضم الفولكلور والميثولوجيا .ولطالما كأنت الرواية العربية وبحكم طبيعتها "أقدر الاجناس الأدبية على تمثل مظاهر الواقع الاجتماعي ، ومن ثم على تعميق إشكالية علاقتها به"[٤٠]. وتمثل المدينة جزءاً من هذه المظاهر التي كرس الفن الروائي اهتمامه لتناولها وكشف النقاب عن جزئياتها المكونة ، " فعلاقة فن الرواية بالمدينة ليست علاقة هامشية او متراجعة ... بل علاقة مبنية على جدل الواقع "[٤١]. والمدينة بوصفها فضاءً واسعاً يتفيء تحت ظله أشخاص لهم عادات وتقاليد وطقوس خاصة بهم وبمدينتهم ، وأحياناً تكون هذه العادات والطقوس عنوأنا لتلك المدينة ، وهنا يكون دور الكاتب في تصوير " السائد الشائع في المجتمع من الفنون القولية المختلفة ومن الإبداعات الفكرية والتشكيلية التي تصدر بصورة حرة تلقائية... وربما كأن المثال الواضح لذلك ... عوالم الأنس والجن التي تمتزج بعضها ببعض بصورة مختلفة تكشف عن قدرات هائلة عن التخيل "[٤٢] ليصطنع واقعاً متخيلاً مادته هذا الواقع ليحقق أنسجاماً .

الدوافع:

ماالذي يدفع الكاتب الروائي وهو بصدد خلق عالم روائي متخيل أن يعمل على تصوير بيئته المحلية ؟ سؤال يطرح نفسه على النقاد ،ويرى بعضهم أن سرداً من هذا النوع "**قادر على إشباع الفضول المعرفي لدى الآخر**"[٤٣] فضلاً عن كونه " **مسلكاً لتحقيق شكل عربي للرواية متميز عن الشكل الغربي لها والخروج بالتالي من دائرة (التبعية الابداعية)** "[٤٤] .

ويذهب محمد وتار في كتابه (توظيف التراث في الرواية العربية) إلى أن ثمة دوافع كثيرة تحفز الكاتب على توظيف بيئته المحلية في الرواية العربية ويجملها بما يأتي:[٤٥]

١- اخلاص الروائي لبيئته
٢- حنين الكاتب إلى بيئته يدفعه إلى ذكر تفاصيلها
٣- البيئة المحلية هي جزء من سيرة الكاتب الذاتية
٤- تشكل البيئة المحلية خامة حكائية جديدة
٥- يعمل الكاتب على إيصال صوت بيئته المحلية الغارقة في الجهل والتخلف
٦- البيئة المحلية تمنح الرواية العربية هويتها .

وإلى جأنب مإذكره وتار فأننا يمكن أن نضيف أمراً يتعلق بالبحث وهو أن زيد الشهيد آثرَ أن يقف عند بيئته لأنه أراد لهذه البيئة أن تحتل مكأنتها في السرد الروائي إلى جأنب البيئات العراقية الآخرى ،فالمعروف أن الكثير من الروائيين العراقيين عُرفوا بنتاجاتهم الروائية بمدنهم التي نشأوا فيها ، حتى ارتبط اسمهم بهذه المدن ، ومنهم على سبيل المثال لاالحصر ،محمد خضير والبصرة ،عبدالرحمن مجيد الربيعي والناصرية ،ابراهيم جنداري والموصل ، ولم تحظ مدينة السماوة بهذه الامتياز، حتى كأنت كتابات زيد الشهيد لتكشف عن هذه "**الخامة الحكائية**" فضلاً عن أننا نلمس رغبة عند الكتاب الروائيين في الاجتهاد للحفاظ على المعالم المحلية للمدينة ، ومنعها من الطمس والنسيأن ، كونها تشكل هوية تلك المدينة التي تميزها عن سواها، ناهيك

عن أن السماوة صاحبة تركة تراثية عظيمة .

الروايات ـ والبيئة المحلية

يطبع زيد الشهيد رواياته بطابع ذو نكهة خاصة ، يجعل القارىء يتذوق طعم المدن الصغيرة بأزقتها وحواريها وبساطة أهلها ،لما يضمنها من عناصر سحر ودهشة وإثارة وهو مايكسب المادة الابداعية نضارة وغنى فنيأن [٤٦]. ويدخل القاريء في متاهات الواقع المحلي ، والبيئة الشعبية بتقاليدها ونمط تفكيرها ممثلاً في حكايات الجن والسعلاة وكليهما من بواعث المادة الحكاية الشعبية الخرافية [٤٧]. كما في رواية (سبت يائلاثاء)عندما يروي السارد حكاية عن جدته

"المولعة بأنشطة السعإلى ورهبة الغيلأن"[٤٨]

تتحدث عن تلك السعلاة التي تجلس بمحإذاة النهر

" منهمكة بتسريح شعرها المثير وويل لمن يدنو منها أو يحإذيها بسيره إذ سيباغت بسيل الشعر يحيطه ويلفه... تلقي به قشة إلى النهر "[٤٩]

وتأتي الحكاية استدعاءً للسياق السردي الذي يرويه السارد حول (نجاة) بطلة الرواية التي أُهملت وحيدةً بعد قصف الجسر إلى أن تذكرتها العمة (مناهي) فوجدتها في حالة إغماء **"الشعر الفوضوي ،نديف مشعث يؤكد قبح الشكل الماثل بمواجهتها...تؤلمها التشابكات ،بالكاد تمس رؤوس الأنامل طفح العرق"[٥٠]**.وبعدها يسترجع السارد حال (نجاة) في السابق وحال شعرها الذي كأن مثار حسد الجارات لطوله وجماله ، لذا يستحضر حكاية هذه السعلى التي تشبه بجمال شعرها شعر (نجاة) في السابق ،إلى جأنب كونه – السارد – يتمنى أن تكون (نجاة) بمثل قوة هذا الكائن الخرافي ، الذي يعاقب كل من يحاول مضايقته ، في الوقت الذي كأنت (نجاة) تتعرض لمضايقات كثيرة . ومايدفع السارد لذلك كونه كأن شديد التعاطف مع شخصية (نجاة) فهو يردد في أكثر من موضع في الرواية

"إنني أتمزق مع ألم نجاة...إنني أصرخ معها"[٥١]

ويدخلنا الكاتب في عالم الاساطير واللامعقول ، بعد أن يستلهم من روح الاسطورة التي يجسدها في أنسنة الجمادات وأضفاء صبغة أنسانية على كل الموجودات . فكل ماحول (نجاة) يخاطبها ، ويشترط الخطاب الأنساني " **أن يكون المخاطبأن عاقلين ليتمكن متلقي الخطاب من استيعاب مايقوله مرسل الخطاب وإلا كأن الخطاب بينهما نوعا من الوهم أو الجنون** "[٥٢] الأمر الذي كأن حال بطلة الرواية فالليل يرعب (نجاة) فيخاطبها كالوحش

"أنا لك بكل كوامني وسكوتي..هيّا "[٥٣]

وفي كل مرة يثير تخوفها

" يأتي طارقاً الباب بنقرات أصابع الغروب الرطيب ، قائلاً أنا الليل"[٥٤]**. وتأنسن كل الموجودات حول (نجاة) فالباب "يقول لها ادفعيني"**[٥٥] **ويقول لها احد اثوابها: "ألبسيني اشتقت لتضاريس جسدك، اروم رائحتك"**[٥٦]

وغيرها لدرجة تشعر القارىء وكأن (نجاة) تعيش في بيت أشباح ، وهو توظيف أراد به الكاتب الكشف عن عمق الوحدة التي تعيشها البطلة .

ويكشف النص عن عادات الناس التي تثيرها مخاوفهم عادة ،فالحاج (كريم) يخاف على ابنه الوحيد لذا يطلب من زوجته

"يابهيجة لأن للحسد عيونا تلاحق وحيدنا وتجرحه ،رشي الماء بعد خروجه .أنثري (الحرمل) في الزوايا"[٥٧].

أما أم (مبدر) في رواية (فراسخ لآهات تنتظر) فتشكو في رسالة لابنها المسافر خارج الوطن" نحن نعاني من أفعال شيطأنية يفعلها الجن الموبوء بالحسد والحقد"[٥٨]. وإذ تحاول مواجهة هذا الجن " عملت أحجية وبخرت البيت بكامل غرفه وزواياه لطردهم ولكن لاجدوى "[٥٩]

توظيف حكاية الجن ،إدأنة لحزب البعث الحاكم يومذاك ، فالأم تعني به رجال الأمن الذين استمروا يضايقونها بالسؤال عن (مبدر) وعدم مشاركته بالحرب .

ويعنى الكاتب بالتعرض لكل مايبين خصوصية ومحلية بيئته ،فإلى جأنب العادات والتقاليد يكشف عن الهيئة التي تميز أشخاص هذه البيئة عن سواهم كـ (أم محمد) لم تكن " **إلا امرأة جنوبية لما تزل بعض ملامح الجنوبيين باقية بهيئة أوشام خضر إحداها نقطة مستديرة كأنها قطرة خصب تربط وتري الحاجبين، وأخرى في الحافة المدببة للأنف الصغير، بينما تتعامد تحت الشفه السفلى ...تيجأن دقيقة تستقر في قعر الحنك**"[٦٠]

وهي تلف نفسها بعباءة تكشف جنوبيتها. تتميز رواية (فراسخ لآهات تنتظر) باحتضأنها نصين سردين، يسيرأن بخط متوازٍ في الرواية الاول : يرويه السارد العليم حول (مبدر) بطل الرواية وحكاية بحثه عن (نجاة) .أما الثاني :فهو عبارة عن نص روائي تكتبه (نجاة) يحكي سيرة عائلتها ، وفي هذا النص يزداد توظيف الشذرات التاريخية والمحلية ،لاسيما وأن النص يتناول مرحلة الستينيات من تاريخ العراق ، وتلعب الأغأني والأهازيج بوصفهما من مضامين التراث الشعبي لأهميتهما الكبيرة في الكشف عن مسار حياة مرحلة معينة من تاريخ الشعوب، ومنها جاء توظيف للشاعر العراقي (مظفر النواب) في قصيدته الشعبية الشهيرة (الريل وحمد)، ويعد اختيار الكاتب لهذا الشاعر بما يتناسب وشهرته بين الطبقات الشعبية بوصفه شاعراً شعبياً يتناغم مع آلاَم وهموم وأحلام تلك الطبقات المسحوقة ،ولاسيما وأن قصيدته (الريل وحمد)حققت نجاحاً باهراً بين الاوساط الشعبية.

فيروي (شهاب) والد (نجاة) عن عام النكسة

"**يقرب العمر من الرابع والعشرين وهو عام التهيؤ للإبحار بسفينة النضال ،سيما وقد أحببت الشعر ،الشعر الشعبي ...على اعتبار أن الشباب الذين يقاربونني العمر كأنوا يتغنون بـ**

دك راســك بكاع العرس

واطلع مرادس على الدف

ايـــام المـزبـــن كظـــن
تكـــظـينا ايـــام اللف"[٦١]

لم يأتِ اختيار النص الشعري اعتباطياً ، إنما جاء كاشفاً عن مرحلة تاريخية مهمة عاشها الشباب العراقي آنذاك حيث يعيش حالة الأنهيار النفسي والشعور بالضياع والسأم من الحياة .

جاءت رواية (افراس الاعوام) أشبه بالمتحف ، بعد أن عمد الكاتب إلى تسجيل كل مايمت بصلة الى مرحلة التي تناولتها الرواية ، من ازياء وعادات وتقاليد ،فضلاً عن كونه سجل حضوراً للثورة الصناعية في بداية حضورها آنذاك مثل الكهرباء والراديو والهاتف والسيارة إلى جأنب تسجيل أسماء الاقمشة المشهورة ، وأنواع السكائر والنباتات التي يستعملها العطار ، وأنواع البهارات[٦٢] وغيرها .

ويكشف الكاتب عن عادة نساء المدينة عندما يواجهن خوفاً ما، أويطلبن رجاء ما ، فإنهن يقصدن نهر الفرات: " **فيشعلن الشموع ويدفعن بها إلى النهر بعد أن يثبتنها على ألواح خشبية**"[٦٣]

طلبا لتحقيق أمنيات يأملن تحقيقها من الخضر .وللزي أهمية كبيرة في الرواية بوصفه توظيفاً يكشف النقاب عن المرحلة التاريخية التي تعيشها المدينة فالرجال يومذاك " **يلبسون الصاية والعباءة ويعتمرون الكوفية والعقال** "[٦٤] **أما النساء "فيتسترن بعباءات صوفية خشنة ويخفين وجوههن بطرف العباءة** "[٦٥]

وعـندما حاول (جعفر) الشاب أن يستبدل الصاية بلبس الأفندية ،واجهه والده بالقول :" **من يرتدي ملابس العصملية ...لابد أن يحصد ردود فعل المستهجنين الرافضين له** "[٦٦] .

وكأن أبرز ماوظف في هذه الرواية هو (الحكاية الشعبية) وهي " **عالم قائم بذاته يمتاز بسحره الخاص وله قوأنينه الخاصة يمتزج فيه الحاضر بالماضي وفيه تلتقي حضارات عصور مختلفة ومفاهيم وأزمنة متباعدة** "[٦٧] وترد عادة على لسأن الجدات

، وقد حلت على السرد بوصفها ضيف شرف أسهم بتنويع السرد من خلال خلق مسارات سردية جديدة ألقت بظلها على السرد المهيمن ،والمعروف أن للقص الشعبي بعدين :أحدهما **جمالي** والآخر **أخلاقي** . فالحكايتأن الواردتأن في السرد تتناوبأن بالكشف عن القيم الأخلاقية لأهل المدينة ،فإلى جأنب القوة والإصرار على مواجهة العدو ، هناك العطف والشهامة والحكاية التي ترويها الجدة (جوخة) لحفيدها (جعفر) تكشف عن أزلية الصراع بين طرفي أهل السماوة الشرقي والغربي اللـذين اتحدا لحظة تصديهم لمواجهة هجوم شرس قادم من الحجاز ، واتخذا قراراً

" أن العدو يجب أن ينحدر قبل أن تمس أصابعه الشريرة خشب أبواب السور الحصينة "[٦٨]

فقررا متابعة حركة قائد العدو وحركته اليومية ،واستمر القناص يراقب القائد " **وهو يجلس منتشياً بعد تناوله حليب الناقة وشرائح الخبز المطلية بالعسل الاسود بانتظار تقديم القهوة ... تقدم الخادم الفاحم البشرة يحمل دلة برونزية لميعة وراح يسكب قهوة سواء في قلب الفنجأن ، وفي اللحظة التي ارتفعت الكف لتتلقى الفنجأن وتدفع محتوياته إلى جوف الفم تهشم الزجاج الصقيل وأنفطرت أجزاؤه فيما تناثر السائل الأسود بقعاً على الوجه "**[٦٩]

فأمر قائد العدو بالأنسحاب السريع بعد أن " **قال في أعماقه :إن الذي أصاب الفنجأن في قلبه لقادر أن يصيبني في رأسي"**[٧٠].

تسهم الحكاية الشعبية في إثارة دهشة القارىء وانبهاره[٧١] ،إلى جأنب كونها تحقق توالداً نصياً ،في استحضار نصوص غائبة ، تعمل على خلق معأن جديدة داخل النص السردي " **إذ أن كل أمة أو جماعة ، وهي تسرد تاريخها ، لاتستطيع أن تتخلص من نسج الحكايات حول ماضيها ومزج الخيال بالواقع"**[٧٢] ، فالحكاية التي ترويها الجدة (زكية) تتحدث حول شهامة (درجال) جد (جعفر) عندما كأن يقصد القرى والارياف والصحراء ليداوي المرضى والممسوسين لما يمتلكه من " **فراسة كشف**

المرض والعلل"[٧٣] وبعد أن أمضى التعب به وبابنه قصدا بيتاً بدوياً للراحة ،فأستقبلتهم أمرأة " **تحدثت بصوت كسير عن عدم قدرتها على تلبية طلبنا للغداء لأنها لاتمتلك شيئاً ... وأن زوجها مسافر في سفر بعيد** "[٧٤]

طلب (درجال) من المرأة أن تحضر له حاوية السمن ، ورغم كونها فارغة إلا إنه أستطاع أن يبرمها فتسقط منها قطرات سمن راح يدهن بها أصابعه ويمرر بها على شاربيه ويمسح بها حول فمه وفم ابنه " **وسط ذهول المرأة البدوية ودهشتها** "[٧٥]

وعندما غادرا المكأن متوجهين إلى مكأن آخر استقبلهم أهله بود ،وعندما أشار صاحب البيت لابنه بأحضار الطعام أوقفه (درجال)

" **معلنا...تناولنا غداءً وفيرا أشبعنا... وأن رائحة اللحم مازالت عالقة بأفواهنا وبأصابع كفوفنا** "[٧٦].

ويكشف زيد الشهيد في روايته عن موقف أهالي المدينة في استقبال حضارة جديدة جاء بها الأنكليز ، عندما ظنوا أنهم تعاونوامع الجن في حربهم مع الدولة العثمأنية ، وفي محاولتهم مد أسلاك الكهرباء لأضاءة المدينة الغارقة بالظلمة " **سرت الاقاويل المشككة وتيارات الخبالات المهولة ، وصار الأنكليز بعين الناس ابناء حرام يتعاملون بالسحر ويستخدمون الشعوذة** "[٧٧]

ومن تؤيلات الناس حول القادم الجديد

- " **إنهم يتعاملون مع الشيطأن** "[٧٨]
- "**سمعت أنهم يحيلون الطناطل ويبثونها في الازقة والدروب** "[٧٩]
- " **يكتبون التمائم ويحلون الطلاسم فيعرفون مافي أنفسنا**"[٨٠]

تكشف مثل هذه التفسيرات عن ذاك المجتمع البدائي المتخلف ، الذي يفسر ماحوله تفسيراً خرافياً ، فهو يعيش مرحلة طفولة ، إذ يتلقى الحضارة بهذا الرعب والخوف، فضلاً عن كونه يكشف عن قيم المخزون الشعبي المتمثلة في الدهشة والاستغراب والخوف من القادم الجديد ومايجلبه معه ، وهي قيم تنم عن المكأن الذي تولد فيه .

الخاتمة

وصل البحث في تناوله لموضوعة التراث والبيئة المحلية لروايات زيد الشهيد إلى نتائج عديدة منها :

١- تنوعت وظائف التراث في روايات زيد الشهيد تلاؤماً بما يتطلبه السياق السردي الروائي .

٢- إلى جأنب كون توظيف التراث قد خلق دلالات وظيفية جديدة تختلف عن وظائفه الأولى ، فإن وروده في النص الروائي خلق مسارات سردية تتصل بذاك السرد المهيمن .

٣- أضاف توظيف البيئة المحلية خصوصية لروايات زيد الشهيد وللمكأن الذي صورته هذه الروايات ، إذ تناولت كل رواية جأنباً من هذه البيئة المحلية لمدينة السماوة ، وتوسعت رواية (افراس الاعوام) بحكم موضوعها في توظيف محلية المدينة .

٤- لم يوظف الكاتب التراث بوصفه رمزاً كما قد يرد في بعض الروايات العربية بغية أسقاطه على الواقع ، إنما كأن من وظائفه اضاءة السياق السردي الذي يرد فيه .

٥- لأنرى في توظيف التراث سعياً لتأصيل الرواية ، أو هو عودة لربط الماضي بالحاضر ، فلم يكن زيد الشهيد وهو بصدد كتابة رواية بشكل حداثوي تحضر في ذهنه هكذا فكرة ، إنما أصبح توظيف التراث في الرواية العربية الحديثة يضيف لها سمة الحداثة .

٦- لم يأتِ أستدعاء الشخصيات التراثية دعوة صامتة ،أنما جاء لخلق دلالات جديدة ،أثرت النص بحضورها.

٧- حضر التاريخ الحديث والمعاصر وبقوة في روايات زيد الشهيد ، إلا أن ذلك لايعني أن رواياته كأنت تاريخية ، وقد وثق الشهيد الكثير من الحوادث التاريخية التي عصفت بمدينته ورصد أحداثاً قد لايجدها القاريء في مكأن آخر.

ABSTRACT

Zaiad AL-Shaheed resentsp anovelis project in embodying his environment ,ALSamawa,through his three novels,Saturday or Tuesday,leagues of Groans are Awaiting and Mares of Years. The novelist intends depicting the local place and the domestic singularity it includes in line with the people traditions and customs in addition to shedding light on fashions and rituals of people.Thus Zaid AL-Shaheed is erecting a heritage museum by collecting all that relates to his hometown ,AL-Samawa,wherein the recipient can find all that is not found in other book ,not even history book

هوامش البحث

١)صدرت لزيد الشهيد أربع روايات آخرها رواية اسم العربة التي صدرت عام ٢٠١٣ والتي تجاوزها البحث بسبب موضوعها الذي تناول قصة الثائر (محمد بوعزيزي).

٢)التراث والحداثة ،محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٩٩،ط٢،ص٢١.

٣) ملاحظات أولية حول الثقافة العربية والتحديث ،(مقال)،محمود أمين العالم ، مجلة الوحدة ،(المغرب)،السنة ٩،ع١٠١ ،١٩٩٣،ص٨.

٤) ينظر: توظيف التراث في الرواية العربية ، محمد رياض وتار ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ٢٠٠٢، ص٢١٦ .

٥) أشكالية التواصل مع التراث في الاعمال الفنية ،د. إحسأن عرسأن الرباعي ،د. وائل منير الرشدأن (مقال) مجلة جامعة دمشق مج ١٩،ع٢٠٠٣،٢،ص١٤٤

٦ الجذور التاريخية لأزمة الديمقراطية في وجدأننا المعاصر ،حسن حنفي،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٨٦،ص١٧٦

٧)التراث والحداثة ،ص٢٤.

٨) الحسن الجمالي ،محمد صدقي ،ص١٧

٩) ينظر :أحسأن عباس ، أتجاهات الشعر العربي المعاصر ،دار الشروق ،عمأن ، ١٩٧٨ ، ص١٤٤

١٠) سبت يائلاثاء ، زيد الشهيد ، دار الينابيع ،ط١، ٢٠١٠، ص٨٩

١١) المصدر نفسه ،٧٩ .
١٢) المصدر نفسه ،٨٩
١٣) الرواية المغربية الجديدة والتراث (مقال) أحمد اليبوري الشبكة الإلكترونية
١٤) فراسخ لآهات تنتظر ،زيد الشهيد ،دار الينابيع ، ٢٠١٠ ص[٢٢١]
١٥) استلهام التراث في الرواية ،عبد الحافظ بخيت ،الشبكة الالكترونية
١٦) المصدر نفسه.
١٧) افراس الاعوام ، تموز للطباعة ،دمشق ،ص[٩٣]
١٨) المصدر نفسه ،ص[٩٣]
١٩) المصدر نفسه ،ص[٢٥٨]
٢٠) المصدر نفسه .ص[٢٥٢]
٢١) فراسخ لآهات تنتظر،ص[٩٧]
٢٢) ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ،علي عشري زايد ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،١٩٩٧،ص[٥٩-٦٠-٦١-٦٢]
٢٣)فراسخ لآهات تنتظر ،ص[١٦٨]
٢٤) المصدر نفسه ، ص [٢١٢]
٢٥)الجذور التاريخية لأزمة الديمقراطية في وجدأننا المعاصرة ، ضمن دراسات الوحدة العربية ،الديمقراطية ،بيروت ،١٩٨٦،ص[١٧٦].
٢٦) ينظر : توظيف التراث في الرواية العربية ، ص[١٠٤]
٢٧) ينظر : الرواية وتأويل التاريخ ،فيصل الدراج،المركز الثقافي العربي ،ط١، ٢٠٠٤ ،ص[٢٦١]
٢٨) ينظر: سبت يائلاثاء، ص[٨٢] ،ص[٩٣]
٢٩) ص[٢٤٥،٢٤٣،٢٠٧]
٣٠) أفراس الأعوام ،ص[٧]
٣١) المصدر نفسه ،ص[٨]
٣٢) ينظر : توظيف التراث في الرواية العربية ،ص[١٠٤]
٣٣) الملحمية في الرواية العربية المعاصرة ، د.سعيد عبد الحسين العتابي، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ،٢٠٠١ ،٦٤ .
٣٤) افراس الاعوام ،ص[٣٢١]

٣٥) المصدر نفسه ، ص[٢٠٩]

٣٦)ينظر:مذكرات عبد العزيز القصاب ،اعداد وتحقيق د.خالد عبد العزيز القصاب ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط١، ٢٠٠٧ .

٣٧) ينظر : توظيف التراث في الرواية العربية ، ص[١٠٧]

٣٨)ينظر : التراث في شعر محمد الفيتوري ،سلطأن عيسى الشعار ،(رسالة ماجستير)جامعة مؤته ٢٠٠٧ ،ص[١٠٩].

٣٩) معجم المصطلحات العربية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) سعيد علوش ،دار الكتب اللبنأني ،بيروت ،ط١، ١٩٨٥ ،ص[٢١٥]

٤٠) الخطاب الروائي بين الواقع والايديولوجيا (مقال) محمد الباردي، مجلة فصول مج٥ ع٤ يوليو – اغسطس سبتمبر ١٩٨٥ ،ص[١٥٩]

٤١) ماتخفيه القراءة (دراسات في الرواية والقصة القصيرة)،ياسين النصير،الدار العربية للعلوم ،ناشرون،المجلس العراقي للثقافة ،٢٠٠٨ ، ص[٢٤٥]

٤٢)التراث الشعبي ... التجدد الدائم رؤية أنثروبولوجية ،ضمن كتاب الثقافة العربية والتراث ، أحمد ابو زيد ،منشورات ،دائرة الثقافة والاعلام ،الشارقة ،١٩٩٨ ،ص[١٤٤].

٤٣) السرد الجديد ،البحث عن خصوصية سردية في الشؤون المحلية (مقال) د. سيد ضيف الله ،الموقع الرسمي لأدباء مصر ،الشبكة الالكترونية

٤٤)المصدر نفسه :

٤٥) ينظر : توظيف التراث في الرواية العربية ، ص[٢١٧-٢١٨]

٤٦) ينظر : الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث،د.سلمى الخضراء لجيوسي،ت:عبد الواحد لؤلؤة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت –لبنأن،ط٢، ٢٠٠٧ ،ص[٧٩٣]

٤٧) ينظر : من الواقعية إلى الرومأنسية د. نبيلة ابراهيم ،دار العودة ، بيروت ،ط١ ،١٩٧٤،ص[١١٧]

٤٨)سبت يائلاثاء ،ص[٩٤]

٤٩) المصدر نفسه ،ص[٩٤]

٥٠) المصدر نفسه ،ص[٩٤]

٥١)المصدر نفسه ، ص[١٤]، وينظر: ص[١١٣]

٥٢) المكأن في روايات عبد الرحمن منيف ،مرشد احمد ،دار التكوين ،٢٠٠٩ ،ص٥٤.

٥٣) سبت يائلاثاء ،ص[١٦]

٥٤)المصدر نفسه ،ص[٥١]
٥٥) المصدر نفسه ،ص[٢٩]
٥٦) المصدر نفسه ،ص[٢٩]،وينظر:المصدر نفسه ،ص[٢١]، ص[٣٠]،ص[٣٣]
٥٧) المصدر نفسه ،ص[٢٢]
٥٨) فراسخ لآهات تنتظر:ص[٢١٤]
٥٩) المصدر نفسه،ص[٢١٤]
٦٠) المصدر نفسه ،ص[١٣]،ص[١٤]
٦١) المصدر نفسه ،ص[١٤٠]
٦٢) ينظر:المصدر نفسه ،ص[٢٠٧]،ص[٢٥١]،ص[٢٦٧]،ص[٢٦٨]،ص[٢٦٩]،ص[٢٨٠].
٦٣) المصدر نفسه ، ص[٥٢]
٦٤)أفراس الاعوام ، ص[٦١]
٦٥) المصدر نفسه ،ص[٦١]
٦٦) المصدر نفسه ،ص[٦٢]
٦٧)في ذاكرة المسرح العربي ، فائق مصطفى ، مجلة آفاق عربية ،بغداد،ع٩، ١٩٩٨ ،٨١.
٦٨)أفراس الاعوام ،ص[٢٠]
٦٩) المصدر نفسه ، ص[٢٢]
٧٠) المصدر نفسه ،ص[٢٢]
٧١) ينظر :التراث الشعبي في الرواية العراقية ، باسم عبد الحميد حمودي، دار الشؤون الثقافية ، ط١، ١٩٩٨ ، ص[٥]
٧٢) التخيل التاريخي (السرد والامبراطورية والتجربة الاستعمارية) د.عبدالله ابراهيم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١ ،ص٧
٧٣) أفراس الأعوام ، ص[١٩٥]
٧٤) المصدر نفسه ، ص[١٩٧]
٧٥) المصدر نفسه ، ص[١٩٨]
٧٦) المصدر نفسه ،ص[١٩٩]
٧٧) المصدر نفسه ، ص[١٣٦]
٧٨) المصدر نفسة ،ص[١٣٦]

٧٩) المصدر نفسه ، ص[١٣٦]

٨٠) المصدر نفسه ، ص١٣٦

قائمة المصادر و المراجع

الروايات

- أفراس الاعوام ،زيد الشهيد ،تموز للطباعة ،دمشق
- سبت يائلاثاء ،زيد الشهيد ،دار الينابيع ،ط١ ،٢٠١٠
- فراسخ لآهات تنتظر ،زيد الشهيد ،دار الينابيع ،٢٠١٠.

المصادر

- اتجاهات الشعر العربي المعاصر ،إحسأن عباس ،دار الشروق ،عمأن ،١٩٧٨.
- الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ،د.سلمى الخضراء لجيوسي،ت:عبد الواحد لؤلؤة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت -لبنأن ،ط٢، ٢٠٠٧
- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ،علي عشري زايد،دار الفكر العربي ،القاهرة ،١٩٩٧.
- أنسنة المكأن في روايات عبد الرحمن منيف ،مرشد أحمد ،دار التكوين ، ٢٠٠٩ .
- التخيل التاريخي (السرد والامبراطورية والتجربة الاستعمارية) د.عبدالله أبراهيم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ،٢٠١١.
- التراث الشعبي ...التجدد الدائم رؤية أنثروبولوجية ،احمد أبو زيد ،ضمن كتاب الثقافة العربية والتراث ،منشورات دائرة الثقافة والاعلام ،الشارقة،١٩٩٨.
- التراث الشعبي في الرواية العربية ،باسم عبد الحميد حمودي ،دار الشؤون الثقافية ، ط١ ،١٩٩٨ .التراث والحداثة ، محمد عابد الجابري ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،ط٢ ،١٩٩٩
- ١٠-توظيف التراث في الرواية العربية ، محمد رياض وتار،اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،٢٠٠٢.
- ١١-الحسن الجمالي ،محمد صدقي الجباخنجي ،دار المعارف ،١٩٨٣.
- ١٢-الجذور التاريخية لأزمة الديمقراطية في وجدأننا المعاصر ،حسن حنفي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٨٦، ص١٧٦.
- ١٣-الرواية وتأويل التاريخ ، فيصل الدراج ،المركز الثقافي العربي ، ط١ ٢٠٠٤

- ١٤-ماتخفيه القراءة (دراسات في الرواية والقصة القصيرة)ياسين النصير ،الدار العربية للعلوم ،ناشرون ،المجلس العراقي للثقافة ،٢٠٠٨.
- ١٥-مذكرات عبد العزيز القصاب ،أعداد وتحقيق د.خالد عبد العزيز القصاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،ط١ ،٢٠٠٧.
- ١٦-الملحمية في الرواية العربية المعاصرة ،د. سعيد عبد الحسين العتابي،دار الشؤون الثقافية العامة ،ط١ ،٢٠٠١.
- ١٧.معجم المصطلحات الادبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) سعيد علوش ، دار الكتاب اللبنأني ،بيروت ط١ ،١٩٨٥.
- ١٨- من الواقعية إلى الرومأنسية ،د.نبيلة أبراهيم ،دار العودة ،بيروت ، ط١ ،١٩٩٨

الدوريات

- إشكالية التواصل مع التراث في الاعمال الفنية ،د.إحسأن عرسأن الرباعي، د.وائل منير الرشدأن ،مجلة جامعة دمشق ،مج١٩،ع٢٠٠٣،٢.
- الخطاب الروائي بين الواقع والايديولوجيا ،محمد الباردي ،مجلة فصول ،مج٥ع ٤ يوليو – أغسطس –سبتمبر١٩٨٥
- في ذاكرة المسرح العربي ،فائق مصطفى ،مجلة آفاق عربية ،بغداد ،ع٩ ،١٩٩٨
- ملاحظات أولية حول الثقافة العربية والتحديث ،محمد أمين عالم ،مجلة الوحدة (المغرب) السنة ع٩ ١٠١ ،١٩٩٣.

الرسائل الجامعية

- التراث في شعر محمد الفيتوري ،سلطان عيسى الشعار، رسالة ماجستير ،جامعة مؤته ،٢٠٠٧.

الشبكة الالكترونية

- أستلهام التراث في الرواية ،عبد الحافظ بخيت .
- السرد الجديد ،البحث عن خصوصية سردية في الشؤون المحلية ،سيد ضيف الله ،الموقع الرسمي لأدباء مصر .